

هل يُقال مجدي عبد الغفار بعد عامين شهدا 564 "حادثا إرهابيا" و 308 قتل؟



منذ تعيينه وزيراً للداخلية المصرية في السادس من مارس 2015، خلفاً للواء محمد إبراهيم، منيت مصر بالعديد من الأحداث الإرهابية ما بين الحين والآخر، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى ومئات المصابين، إلا أن السمة الأبرز في مسيرة عبدالغفار الأمنية استهداف ثلاث كنائس قبطية في أقل من خمسة أشهر.

العديد من المطالب التي نادت بإقالة وزير الداخلية بعد الفشل الذريع الذي مني به الجهاز الأمني والذي كشفتها الأساليب الأمنية المتبعة في التعامل مع الجرائم المتتالية والتي تأتي في كثير منها على درجة كبيرة من التشابه، كما هو الحال في تفجير كنيسة البطرسيّة الملاصقة للكاتدرائية بالعباسية وسط القاهرة في الحادي عشر من ديسمبر الماضي، وتفجير اليوم بكنيسة مار جرجس بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية (دلتا مصر/ شمال).

في هذا التقرير نستعرض أبرز الأحداث العنيفة التي وقعت في عهد مجدي عبد الغفار بعيداً عن محافظتي سيناء، شمالها وجنوبها، والتي لها خصوصية أمنية مختلفة، وما خلفته من قتلى ومصابين، إضافة إلى الأصوات التي تنادي بإقالته في محاولة للإجابة عن السؤال الذي بات يداعب أذهان الكثيرين: متى تتم الإطاحة بوزير الداخلية؟ ولما الإصرار على الإبقاء عليه بالرغم من فشله؟

564 عملية عنف في عامين

منذ الساعات الأولى لتولي مجدي عبدالغفار حقيبة وزارة الداخلية في مارس 2015 وقعت عشرات

العمليات في مختلف محافظات مصر، وإن كانت النسبة الأكبر في محافظات سيناء، ففي مارس وقع ما يقرب من 125 عملية، ثم 72 عملية في إبريل، 63 عملية في مايو، 23 عملية في يونيو، 41 عملية في يوليو، 27 عملية في أغسطس، 5 عمليات في نوفمبر، 9 عمليات في ديسمبر. أما عن العمليات العنيفة في عام 2016، فقد شهد شهر يناير 7 عمليات، وصلت إلى 4 في فبراير، 9 في مارس، 8 في إبريل، 9 في مايو، 13 في يونيو، 12 في يوليو، 16 في أغسطس، 18 في سبتمبر، 53 في أكتوبر، 26 في نوفمبر، 24 في ديسمبر، وذلك بحسب تقرير صادر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية.



سقوط 28 قبطيًا في تفجير كنيسة البطرسية بالعباسية 11 ديسمبر 2016
308 قتيلا في 3 محافظات خارج سيناء

أما عن أبرز الجرائم التي وقعت في عهد عبد الغفار خارج نطاق سيناء، والتي تمحورت في العاصمة القاهرة وبعض مدن الوجه البحري، كالإسكندرية والغربية، فهناك 13 حادثة كفيلا أن تطيح بوزير الداخلية وتقدمه للمحاكمة حسبما طالب البعض، خلفت ورائها ما يقرب من 308 قتيلا، بينهم 77 قبطيًا، خاصة في ظل ما تمثله هذه الجرائم من اختراق واضح لمنظومة الأمن، حيث نجحت الجماعات المسلحة في اختراق العاصمة والمدن المكتظة بالسكان بعيدًا عن سيناء، التي طالما تشدق بها المدافعون عن السياسات الأمنية المتبعة بأن لها خصوصية في التعامل.

14 أبريل 2015: استهداف أبراج الكهرباء المغذية لمدينة الإنتاج الإعلامي بمنطقة السادس من أكتوبر ما تسبب في قطع التيار الكهربائي عن المدينة لمدة يوم كامل، فشلت فيه الداخلية في تحديد أسماء المتورطين في هذا التفجير.

16 مايو 2015: سقوط 3 وكلاء نيابة خلال هجوم استهدف سيارة كانت تقلهم في طريقهم إلى شمال سيناء للإشراف على الانتخابات البرلمانية هناك، بالإضافة إلى مقتل سائق السيارة

29 يونيو 2015: اغتيال النائب العام السابق هشام بركات إثر استهداف موكبه بمصر الجديدة بسيارة مفخخة، أسفرت عن مقتله وإصابة سائقه.

- 11 يوليو 2015: مقتل مواطن وإصابة عشرة آخرين من بينهم ثلاثة أطفال في انفجار استهدف مقر القنصلية الإيطالية بوسط القاهرة.
- 31 أكتوبر 2015: تحطم الطائرة الروسية فوق شمال سيناء بعد دقائق من إقلاعها من مطار شرم الشيخ نتيجة قنبلة وضعت بداخلها ومقتل 224 شخصًا.
- 25 يناير 2016: مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني حيث تم العثور على جثته ملقاة بطريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي وعليها آثار تعذيب وسحل.
- 5 أغسطس 2016: محاولة استهداف علي جمعة، مفتي مصر السابق، بالقرب من منزله بمدينة السادس من أكتوبر.
- 30 سبتمبر 2016: استهداف موكب زكريا عبد العزيز، النائب العام المساعد، أثناء خروجه من مكتبه، ما أسفر عن إصابة بعض المواطنين.
- 22 أكتوبر 2016: مقتل العميد عادل رجائي، قائد فرقة مشاة بالجيش المصري، أثناء خروجه من منزله بمدينة العبور.
- 9 ديسمبر 2016: مقتل ثلاثة من ضباط الأمن وإصابة ثلاثة مجندين، إثر انفجار استهدف سيارة بالقرب من مسجد السلام بمنطقة الهرم بالجيزة.
- 11 ديسمبر 2016: مقتل 28 قبطيًا وإصابة ما يقرب من 45 بخربن إثر تفجير استهدف الكنيسة البطرسيّة التابعة للكاتدرائية بالعباسية.
- 1 أبريل 2017: مقتل أمين شرطة وإصابة 16 جنديًا في حادث انفجار قنبلة أمام مركز تدريب الشرطة بمحافظة الغربية.
- 9 أبريل 2017: سقوط 47 مصرّيًا في تفجيرين متفرقين، 30 في تفجير استهدف كنيسة مارجرجس بطنطا، و17 في تفجير استهدف كنيسة المرقسية بالأسكندرية



استهداف الكنيسة المرقسية بالأسكندرية وسقوط 16 قتيلا

القتل والتعذيب خارج إطار القانون

ولاية مجدي عبد الغفار كوزير للداخلية لا تتوقف فقط على الجرائم الإرهابية التي خلفت عشرات القتلى هنا وهناك، بل رافقها أيضاً مئات الحالات من القتل والتعذيب والتكدير وانتهاك حقوق المواطن وكل ذلك خارج إطار القانون، وهو ما كشفه تقرير مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب والذي جاء تحت عنوان "حصار القهر"

التقرير رصد 474 حالة وفاة على يد الأجهزة الأمنية، 328 منها خارج أماكن الاحتجاز، وخارجها 137، بخلاف 9 حالات مختلف حولها، كما رصد 700 حالة تعذيب "فردية" و"جماعية" و"تكدير جماعي" لمعتقلين داخل أقسام الشرطة والسجون وأماكن الاحتجاز، منها 250 حالة تعذيب داخل أقسام الشرطة، و24 بمعسكرات الأمن، و98 بمقر جهاز أمن الدولة "الأمن الوطني".

أما عن حالات الاختفاء القسري، رصد التقرير 464 حالة اختفاء لمعتقلين، اختطف 139 منهم من منازلهم، و25 من مقر عملهم بواسطة رجال أمن بملابس مدنية ودون إظهار أي أوراق توقيف أو إذن تفتيش، و4 اختفوا داخل محبسهم، و21 اختفوا بعد إفراج النيابة عنهم.

474 حالة وفاة على يد الأجهزة الأمنية، خارج إطار القانون، 328 منها خارج أماكن الاحتجاز، و137 خارجها، بخلاف 9 حالات مختلف حولها، في عهد مجدي عبد الغفار

ومن أبرز حالات التصفية الجماعية خارج القانون للداخلية في عهد عبد الغفار، تصفية 9 من عناصر جماعة الإخوان المسلمين بشقة ب 6 أكتوبر، و5 أشخاص آخرين اشتبهت الداخلية في تورطهم في قتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، كذلك هناك العشرات من الحالات الفردية والتي كان يلقي على إثرها

المواطن مصرعه على أيدي بعض أفراد الشرطة، ومن أبرز تلك الحالات ما تعرض له أحد المواطنين سائق التوك توك الذي اشتهر بـ "دريكة"، في منطقة الدرب الأحمر أمام مديرية أمن القاهرة، بعد تعرضه لرصاصة ميري من أمين شرطة أودت بحياته، إثر خلاف بينهم على سعر الأجرة.

#اقلوا_وزير_الداخلية

دشن عدد من النشطاء ورواد مواقع التواصل الإجتماعي هاشتاج تحت عنوان #اقلوا_وزير_الداخلية يطالبون فيه بسرعة إقالة اللواء مجدي عبد الغفار، واصفين إياه بـ "الفاشل"، وبالرغم مما أثير بشأن إقالته من منصبه إلا أنه لم يخرج بذلك قرارًا رسميًا حتى كتابة هذه السطور.

محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحفيين، عثق على هذه التفجيرات، عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" قائلا: ألم يحن الوقت بعد لرحيل الوزير النيجاتيف

المحامي طارق العوضي، طالب أيضًا بإقالة الوزير فورًا بعد تكرار مثل هذه الجرائم

تكرار هذه الحوادث يوجب اقالة وزير الداخلية،، بطلوا مكابرة وفش#لاقلوا_وزير_الداخلية

– طارق العوضي المحامي (@tarekelawady2) April 9, 2017

بينما أشار آخر إلى فشل الداخلية في تأمين الكنائس

هيفضلوا يفجروا الكنائس في الأعياد،، وانتوا هتفضلوا متعرفوش تأمينوا الكنائس في الأعياد،، لك الله يا مصر #اقلوا_وزير_الداخلية

– مش هبطل أحلم لمصر (@Esraa2008) April 9, 2017

وآخر يناشد الوزارة بالاعتراف بالفشل الأمني

#اقلوا_وزير_الداخلية

ع الأقل تبقوا اعترفتموا بفشلكم ولو لمره

– Mohamed Ismail (@longlivesegypt) April 9, 2017